والدرس ليحصل على الفكر مرّة ولا يحصل عليه أخرى . هذا طريق التقوى الذي تكون نتيجته حتمية وبقاءها حتمياً ، فليس من الممكن أن يكون أحد صاحب تقوى وليس عنده نتيجة التقوى ، وليس من الممكن أيضاً أن يذهب ما حصل عليه من طريق التقوى ﴿ **إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً** ﴾ لأنّ التقوى منظّف لصفحة الروح ، وجلاء لمرآة الروح . فإذا كانت هذه المرآة خالية من الصدأ . وإذا انجلت صفحة مرآة القلب وإذا أصبح وجه الروح بلا نقاب فستظهر أسرار العالم له . وبما أنّ عالم الصور المتنوعة هي لذلك الرسام الأزلي وصفحة مرآة القلب أيضاً شفافة ولاقطة ، ذلك المعلم دائم الفيض وذلك المتعلم أيضاً متهيىء وقابل ، ولهذا فإنّ فيوض طريق التقوى التي تكون من نصيب القلب قطعية ودائمية ، وهذه الآية قد تضمّنت الفيض القطعي المخصوص وكذلك دوامه ﴿ **إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً** ﴾ . كما أنه في سورة ٦٥ عندما يبيّن مردود التقوى يقول : ﴿ **ومن يتق الله يجعل له مخرجاً * ويرزقه من حيث لا يحتسب** ﴾[1] أي أن كل من يراعي تقوى الله لا يتحيّر في حياته أبداً ، وطريق الخروج من كل أمر عسير وشاق مفتوح له . الإنسان المتحيّر هو الذي يبقى في المدار المغلق . الإنسان المتحيّر هو الذي يقول عنه القرآن بعنوان العذاب الأليم : ﴿ **فهم في ريبهم يتردّدون** ﴾[2] الإنسان المتحيّر هو الذي يتردد في بحبوحة ريبه . والإنسان المتيقن والمتقي يستمر في طريق تكامله ، وأما الإنسان المتحيّر فمحصور في مدار الطبيعة المغلق وكل طريق يتجه إليه للخروج منه يراه مسدوداً فيرجع القهقرى . وأحياناً يمرّ الإنسان من طريق ولا يرجع منه ثانية ، وأحياناً يصل إلى طريق مسدود فيرجع ثانية منه ويختار طريقاً آخر فيراه

---

(١) سورة الطلاق، الآيتين: ٢ ـ ٣.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٤٥.